الاجتهاد في الدراسة

لَقَدْ جَعَلَ اللهُ العِلْمَ جُزْءًا مِنَ العَقِيدَةِ وَ أَضْفَى عَلَى العُلَمَاءِ هَالَةً مِنَ التّكْرِيمِ ، وَنظّمهُمْ فِي سِلْكٍ وَاحِدٍ مَعَ المَلاَئِكَةِ المُقَرَّبِينَ . وَحَثَّ النّبيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَلَى طَلَبِ العِلْمِ فَقَالَ : " طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ." وَقَالَ : " مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ العِلْمِ فَهوَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ ."

قَال الله تَعَالَى : " يَرْفَعُ اللهَ الذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالذينَ أوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ . "سورة المجادلة الآية 11 .

مكتبتي
www.mektabeti.com

وَقَالَ : " قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لَا يَعْلَمُونَ . "سورة الزّمر الآية 9

وَقال رَسُولُ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ : " مَنْ سَلكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهّلَ الله لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنّةِ ، وَ إِنّ المَلائكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ العِلْمِ ، وَ إِنّ طَالِبِ العِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، حَتَّى الحِيتَانُ فِي المَاءِ . وَ إِنّ فَضْلَ العِلْمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ . إِنّ العُلَمَاءَ هُم وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ ، إِنّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، إِنّمَا وَرّثُوا العِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَظٍ وَافِرٍ . "

وَقَالَ : " إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلَهُ إِلّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ . "

فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ قَالَ عَبْدُ الله بن عَبّاس رَضِيَ الله عَنْهُمَا لِصَاحِبٍ مِنَ الأَنْصَارِ : " تَعَالَى نَسْأَلُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ، فَإِنّهُمْ اليَوْمَ كَثِيرٌ . فَلَمْ يَسْتَجِبْ صَاحِبُهُ لِدَعْوَتِهِ ، وَتَعَجّبَ مِنْ رَغْبَتِهِ فِي تَلَقّي العِلْمَ عَنِ الصّحَابَةِ ، وَقَالَ لَهُ : " وَا عَجَبًا لَكَ يَا ابْن عَبّاس ، أَتَرَى النّاسَ يَفْتَقِرُونَ إِلَيْكَ (يَحْتَاجُونَ إِلَيْكَ) وَفِي النّاسِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مَنْ فِيهِمْ ؟ "

فَلَمْ يَهْتَمّ ابن عَبّاس بِمَا قَالَهُ صَاحِبُهُ ، وَظلّ يَطْلُبُ العِلْمَ حَتّى أَصْبَحَ عَالِمًا يَجْتَمِعُ النّاسُ حَوْلَهُ لِيَسْأَلُوهُ . وَلَمّا رَأى صَاحِبُهُ الأَنْصَارِيّ ذَلِكَ ، قَالَ : " هَذَا الفَتَى كَانَ أَعْقَلَ مِنّي ."

مكتبتي
www.mektabeti.com